إن خير أمة أخرجت للناس، أمة الإقدام والعقيدة والشجاعة، لا يليق بها أن يكون على رأسها قادة جبناء عملاء، وإن أمة فيها أبطال كأبطال غزة، وأمثالهم كثير في الأمة، وفيها عقيدة الإسلام، وفيها المال والرجال، والعدة والعدد، لحرام عليها أن تبقيهم رؤوسا فيها، كما أن الأمة الإسلامية ليست بحاجة إلى عشرات من هؤلاء، فالعشرات منهم لم يمنعوا سقوط عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى على يد الكيان المسخ، بل إن الأمة بحاجة إلى رجل واحد فحسب، فيه صفات الرجال المؤمنين؛ خليفة للمسلمين، وجيش واحد يؤدب الدنيا بالمعتدين، وينصر الله به الدين.

الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

اقرأ في هذا العدد:

- حاملات طائرات وسفن حربية وصواريخ ما الذي يحدث في المتوسط والخليج؟ ...٢
- هل الشرق الأوسط وحرب غزة أعظم من حرب أوكرانيا؟! ...٢
- قصف المقاومة الإسلامية في العراق للقواعد الأمريكية الدوافع والأهداف ...٣
- حديث الرئيس عن التطبيع مجرد تضليل! ...٤
- حلف الشياطين في الحرب على غزة الحال والمآل إلى الزوال ...٤
- تراهب يُفجّر فضيحة مُدوّية تكشف حقيقة العلاقات بين أمريكا وإيران ...٤

/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

كلمة العدد

التحركات الأمريكية المكثفة في المنطقة الأسباب والأهداف!

بقلم: الدكتور إبراهيم التميمي*

ما إن قفز ملف الشرق الأوسط على طاولة الإدارة الأمريكية المزدحمة بالملفات الساخنة الداخلية والخارجية حتى فرض نفسه بقوة على السياسة الخارجية لأمريكا، وذلك على إثر حالة الاضطراب والهلع التي أصابت طفلها المدلل وقاعدتها العسكرية والسياسية المتقدمة في منطقة الشرق الأوسط (كيان يهود)، على إثر الضربة العسكرية والمعنوية القوية التي تعرض لها في السابع من تشرين الأول/أكتوبر، وتحركت أمريكا بشكل سريع ومكثف سواء على الصعيد العسكري أو السياسي؛ وذلك لحساسية ملف قضية فلسطين عند أمة تعشق مسرى نبيها ﷺ، ولمركزية منطقة الشرق الأوسط التي تحتضن هذه القضية وما تمثله من أهمية استراتيجية للولايات المتحدة لموقعها وثرواتها واحتضانها لمبدأ الإسلام واللغة العربية التي تعتبر عنصراً أساسياً في فهمه.

فكانت التحركات العسكرية على شكل إرسال الذخائر بمختلف أنواعها والأسلحة اللازمة لكيان يهود عبر القواعد العسكرية المنتشرة في المنطقة أو بشكل مباشر من أمريكا، وأيضاً من خلال مستودعات السلاح الموجودة داخل كيان يهود، وهذه المستودعات تخضع بشكل كامل للجيش الأمريكي ويتم فتحها بتوجيه من أمريكا كما حصل قبل فترة، حيث تم نقل سلاح منها لأوكرانيا والآن تفتح لكيان يهود، وكذلك شملت التحركات العسكرية إرسال حاملات الطائرات يو إس إس جيرالد فورد ويرافقها ٥ مدمرات، والحاملة يو إس إس أيزنهاور ويرافقها طراد - صواريخ موجهة - ومدمرات، والمجموعة البرمائية يو إس إس باتان والتي تضم سفن إنزال وحاملات طائرات عمودية، والغواصة النووية من فئة يو إس إس أوهايو وهي الأضخم وتحمل عشرات الصواريخ النووية والباليستية وصواريخ كروز، وأيضاً كانت زيارة وزير الدفاع لويد أوستن إلى كيان يهود، وهذه التحركات والحشودات العسكرية جاءت لخدمة التحركات السياسية.

وتمثلت التحركات السياسية بزيارة الرئيس الأمريكي بايدن، ومن ثم وزيرة خارجيته أنتوني بلينكن ومبعوثين وسياسيين آخرين منهم أموس هوكشتاين المبعوث الأمريكي لشؤون أمن الطاقة العالمي ومستشار الرئيس بايدن، وليس آخر تلك الزيارات زيارة الثعلب الماكر صاحب المهمات الصعبة والحساسة ويد بايدن اليمنى وليام بيرنز مدير الاستخبارات المركزية الأمريكية "CIA"، وهو دبلوماسي ماكر وتقلد مناصب عدة في وزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي الأمريكي وشغل منصب رئيس مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، وهو صاحب مقولة "إن الاهتمام الأمريكي والقيام بدور في الشرق الأوسط ضرورة وليس خياراً"، وقد ركزت هذه التحركات السياسية على إظهار الدعم القوي والثابت لكيان يهود، وأن وجوده مصلحة استراتيجية لأمريكا، ومساعدة هذا الكيان على استعادة شيء من التوازن الذي اختل بشكل غير مسبوق، وعلى التعامل مع تداعيات هذه العملية الترميمية التي سيحاول كيان يهود القيام بها ويعتبرها قضية مصيرية وقضية وجود، وحدد لها أهدافاً واضحة وصعبة وهي إنهاء التهديد العسكري من قطاع غزة وتغير الواقع السياسي في القطاع، وهذا يتطلب في عقلية يهود الإجرامية والجبانة عملية برية وجوية وبحرية تحرق الأخضر واليابس تمهيداً للسيطرة الميدانية، وهذا يتطلب من أمريكا تحركات

..... التتمة على الصفحة ٣

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

أيها الناس.. أيها المسلمون.. أيها الجند في جيوش المسلمين:

اجتمع نحو ستين حاكماً في بلاد المسلمين من العرب والعجم في الرياض السبت ٢٠٢٣/١١/١١ لمناقشة عدوان يهود على غزة، أي بعد أكثر من شهر مضى على عدوان يهود، وبعد أكثر من أحد عشر ألف شهيد ونحو ثلاثين ألف جريح، وكأن هؤلاء الحكام كانوا ينتظرون أن يرتكب اليهود أقصى ما يستطيعون من جرائم ضد أهل غزة! هكذا!.. وقد كان هؤلاء الحكام لكثرتهم قد ملأوا شاشات وسائل الإعلام! ثم بدأوا يتكلمون.. ويذكرون الأعمال الوحشية لكيان يهود في غزة، فيقول قائلهم: حل الصراع هو حل الدولتين.. يجب فك الحصار عن غزة.. نطالب مجلس الأمن بتحمل مسؤولياته لوقف الحرب على شعبنا.. نطالب فتح المعابر لإدخال المساعدات الإنسانية لأهل غزة.. (إسرائيل) تمارس العقاب الجماعي.. الوضع كارثي وصادم في غزة.. قصف المستشفيات والمدارس والمؤسسات جريمة.. نطالب بوقف فوري لإطلاق النار.. (إسرائيل) تتحمل مسؤولية الانتهاكات ضد المدنيين.. الكيان الصهيوني انتهك القوانين الدولية واستعمل أسلحة غير مسموح بها.. أمريكا تدعم الكيان بالأسلحة.. وأحدهم أرسل سلاماً للمقاومين في غزة... إلخ وهي كلمات لا تسمن ولا تغني من جوع، فلا تنصر غزة ولا ترد عدواناً عليها! وأمثلهم طريقة من أرسل سلاماً إلى المقاومة في غزة وهو يرقب من بعيد! فمهمّن يطلبون فك الحصار ووقف الهجوم على غزة وفتح المعابر.. وهم قاعدون!؟

ثم بعد أن طوى كل منهم الورقة التي كانت كلمته مسطورة عليها واستراحوا.. أصدروا بيانهم الذي كان صدىً لكلماتهم في بداية المؤتمر فدانوا العدوان.. ووصفوه بانتهاك القانون الدولي.. وطالبوا مجلس الأمن باتخاذ قرار حاسم ملزم يفرض وقف العدوان ويكبح جماح سلطة الاحتلال الاستعماري التي تنتهك القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني وقرارات الشرعية الدولية".. ودعا البيان إلى "كسر الحصار على غزة وفرض إدخال قوافل مساعدات إنسانية عربية وإسلامية ودولية".. وتكليف عدد من وزراء الخارجية بدء تحرك دولي فوري لوقف الحرب على غزة... إدانة تهجير حوالي مليون ونصف من شمال قطاع غزة إلى جنوبه... إدانة العمليات العسكرية التي تشنها قوات الاحتلال ضد المدن والمخيمات الفلسطينية... إدانة الاعتداءات (الإسرائيلية) على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس... إعادة التأكيد على التمسك بالسلام كخيار استراتيجي... حل شامل يضمن وحدة غزة والضفة الغربية دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية على خطوط الرابع من حزيران ١٩٦٧...!

وهكذا كان اجتماعهم وكلامهم واستراحتهم ثم بيانهم.. لا يقدم ولا يؤخر بالنسبة لجرائم يهود في قتل الأطفال والنساء والشيوخ، بل وهدم المستشفيات والمساجد والبيوت والحجر والشجر..! ليس هذا فحسب بل قطعوا الكهرباء ومنعوا الوقود والدواء إلى المستشفيات والمرضى داخلها حتى زادت الوفيات وتراكمت الجثث على أرض المستشفيات دون أن يستطيع أهلها دفنها.. وكل ذلك على سمع وبصر الحكام في بلاد المسلمين!

أيها الناس.. أيها المسلمون.. أيها الجند في جيوش المسلمين:

كيف لا يدرك أولئك الحكام ولا يعقلون أن اعتداء جيش العدو يحتاج إلى جيش يقف في وجهه فيشرد به من خلفه؟ ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾.

كيف لا يدركون أن من ضربت عليه الذلة والمسكنة يتمادى في وحشيته إذا لم يقف أحد في وجهه؟ كيف؟! هل رد العدو يكون بكلمات منمقة من حكام

..... التتمة على الصفحة ٣

في سماء تونس رايات أمريكا وبريطانيا وفرنسا خفّاقة أمّا راية رسول الله ﷺ فينكّسها بوليس السّلطة!!

في يوم الجمعة ٢٠٢٣/١١/١٠م انطلقت مسيرة حاشدة دعا إليها حزب التّحرير في ولاية تونس، سار فيها المسلمون من أمام جامع الفتح منادين حيّ على الجهاد، لأنّ "الحرب تقابل بالحرب.. والجيش يسحق بالجيش والأرض تحرر بالدم فحي على الجهاد". فلمّا رفع الشّباب راية رسول الله ﷺ، جنّ جنون البوليس السّياسي، واندفعت عناصرهم في محاولة لإيقاف المسيرة، ولمّا أخفقوا، نزعوا بالقوّة والبطش الرّايات، رايات رسول الله ﷺ! وواصلوا الاعتداء على المسيرة، فكانوا ينقضّون على كلّ حامل لراية يفتكّونها ويعتقلون!! وعلى بُعد أمتار قليلة، تعلو راية فرنسا المجرمة، لا يمسّها عناصر البوليس بل يمنعون من يقترب منها يحمونها!! أيّها الجنود والضّبّاط، كيف ترضون أن يستعملكم أشباه حكّام، حرّاساً تحمون رايات العدوّ المحارب من أن تُنزل؟! أتنكّسون رايتكم بأيديكم؟! ألا تعقلون؟! يقول تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾. أمّا أشباه الحكّام الذين يقولون ما لا يفعلون، فنصفهم يقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ۝ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾. ونقول لكم: ستظلّ رايتُنا راية رسول الله ﷺ عالية رغم أنوفكم، وسنرفعها وسيرفعها المسلمون الصّادقون عالياً، إلى أن يحكم الله بيننا وبينكم، وإنّنا لعلى يقين بأنّ الله ناصر عباده ولو بعد حين، ولسوف ﴿...يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾.

آن للأمة الإسلامية أن تعود لموقع الصدارة

إنّ الإسلام وحده هو القادر على أن يقود البشرية قيادة فكرية تحقق لها الطمأنينة والعدل؛ لأنه مبني على عقيدة عقلية تقنع العقل وتوافق الفطرة، وتنظم علاقة الإنسان بخالقه من خلال العقائد والعبادات، وبنفسه من خلال الأخلاق والمطعومات والملبوسات، وبغيره من بني الإنسان من خلال المعاملات والعقوبات، ولأنه لم يترك التشريع للعقل البشري الذي هو عرضة للنقص والاحتياج والتفاوت باختلاف الزمان والمكان والأشخاص كما هو حاصل في التشريع في النظام الوضعي، فليس البشر هم الذين يقررون ما هو الصواب وما هو الخطأ، وما هو أخلاقيّ أو غير أخلاقيّ، اعتماداً على المزاج داخل المجتمع في أي وقت معين، وعلى مصالح المشرعين، بل جميع الأحكام والتشريعات نزلت من لدن حكيم خبير ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾، فالإسلام عقيدة تُعيّن وجهة نظر الإنسان في الحياة، وله طراز عيش خاص به، وعقيدته تشكل قاعدة فكرية يبنى عليها كل فكر، وتنبثق عنها معالجات لجميع المشاكل والأزمات التي يواجهها الإنسان في جميع جوانب الحياة، فهو دين منه دولة. إنّ العقيدة الإسلامية تدفع معتنقها إلى أن يرعى شأنه وشأن من حوله بالإسلام وأحكامه ومعالجاته. فرسالة الإسلام رسالة عالمية، جاءت لتنقذ البشرية وتأخذ بيدها إلى برّ الأمان ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾، فهو لم يأتِ لاستعمار الشعوب ونهب ثرواتها، ولم يفرق بين النّاس على أساس لونهم أو جنسهم أو مكانتهم المجتمعية أو غناهم وفقرهم، فجعل مقياس التفاضل بين الناس هو التقوى ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾، ومن الناحية الاقتصادية، فإنه نظر للمشكلة الاقتصادية على أنّها تكمن في توزيع الثروة وليست في زيادة الإنتاج، فشرّع أحكاماً لضمان عدالة التوزيع وقسّم الملكيات إلى ثلاث: خاصة وعامة وملكية دولة، وأناط بالدولة مسؤولية توفير الحاجات الأساسية للناس من مأكل وملبس وتعليم وتطبيب وأمن، وعلى صعيد الناحية الاجتماعية نظّم الإسلام العلاقة بين الرجل والمرأة وجعل لكل منهما حقوقاً، وجعل عليه واجبات، وجعل الزواج هو الطريق الشرعي لإشباع الميل الجنسي واستمرار النسل، وجعل الأسر تقوم على المودة والرحمة والسكينة وليس على الصراع والندية، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾، وشرع أحكاماً من شأنها صيانة المجتمع والحفاظ على قيمه كغض البصر وتحريم التبرج والخلوة. إنّ الإسلام الذي كفل تحقيق العدل والحياة الكريمة للبشرية بالتشريع قد ضمنه بالتطبيق من خلال الدولة، فالدولة في الإسلام دولة رعاية وليست دولة جباية، يخاف خليفتها أن يحاسبه الله سبحانه إن عثرت بغلة في أي جزء منها فكيف بالبشر؟! لقد شهد التاريخ أنّ غير المسلمين تركوا وما يعبدون وما يعتقدون وكيف عاشوا في ظل دولة الخلافة لهم ما للمسلمين من الإنصاف وعليهم ما على المسلمين من الانتصاف دون تفرقة عنصرية وتمييز، وقد شهد التاريخ على عدل دولة الخلافة وكيف كانت تتعامل في سياستها الخارجية مع غيرها من الدول وكيف أنّها كانت تهب لرفع الظلم وإجابة الاستغاثة حتى ولو كانت من غير المسلمين؛ فقد استنجدت فرنسا بالسلطان سليمان القانوني لتخليص ملكها من الأسر، وكما خلصت الدولة العثمانية اليهود من ظلم محاكم التفتيش في إسبانيا. لقد آن الأوان للأمة الإسلامية لتستعيد موقع الصدارة في العالم، وتقيم دولتها التي ستنشر الخير والعدل في ربوع العالم. لقد آن أوان عودة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

raya_no_469.indd 1 13.11.2023 12:46:18

نظرات سياسية

حاملات طائرات وسفن حربية وصواريخ ما الذي يحدث في المتوسط والخليج؟

بقلم: الأستاذ أبو المعتز بالله الأشقر

ما إن قام المجاهدون الأبطال من أهل غزة في السابع من تشرين الأول/أكتوبر بغزو الكيان حتى تداعت دول الكفر بقضها وقضيضها للدفاع عنه، وبالذات أمريكا التي تبنت الكيان وقامت على رعايته بعد أن ورثت الملفات الاستعمارية من بريطانيا قبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية، فبعيد معركة طوفان الأقصى بيوم واحد جاءت أمريكا بحاملة طائرات مجهزة بكل أنواع الأسلحة من صواريخ وطائرات ودبابات، ثم أتبعتها بحاملة طائرات أخرى لا تقل ضخامة وتجهيزات عن أختها، ثم رأينا بريطانيا ترسل سفينتين حربيتين، بل وحتى ألمانيا أرادت أن توجد لها موطئ قدم فأرسلت طائرتين حربيتين بدون طيار تحت إمرة يهود إن أراد الكيان استخدامهما! وأمام هذا التحرك العسكري الأمريكي الغربي في مياه المسلمين في شرق المتوسط والبحر الأحمر فإنّنا نقول التالي:

أولا: لقد فوجئ الغرب وأمريكا من هشاشة كيان يهود الذي رعوه لأزيد من قرن، منذ أن بدأ يهود هجرتهم إلى أرض فلسطين ثم بعد ذلك بعد أن سلموه فلسطين، فيهود يَلْقَوْنَ كل أشكال الدعم العسكري والاقتصادي والسياسي من أمريكا ودول الغرب، وهم في كل حرب يضعون لهم السيناريو والإخراج، أما في هذه المرة فإن السيناريو قد وضعه المجاهدون المخلصون من أهل غزة، ولم تكن أمريكا وراءه ولا بريطانيا بل ولا حتى القيادات السياسية للمجاهدين الأبطال، بمعنى أن الحرب على الكيان واقتحام حصونه وأسر جنوده وسحلهم لم يكن ليرضى أمريكا ودول الكفر خلفها، وفي مقابل ذلك رأت دول الكفر مدى هشاشة كيان يهود وكيف أن ثلة لا تملك من العدة والعتاد إلا إيمانها بربها أذاقت الكيان أضعاف أضعاف ما أذاقته جيوش دول ستّ في حربهم معها، وهنا كان لا بد من انتشال الكيان من ورطته والدفاع عنه وإلا كان لقمة سائغة للمسلمين في محيط يتحرق شوقا لقتالهم والنيل منهم، وهم (أي الغرب) يدركون أن ما يحول بين الأمة وبين تحرير مقدساتها إنما هي الأنظمة العميلة في بلاد الخنق، التي أطلقوا عليها بلاد الطوق، فماذا لو زال أحد هذه الأنظمة أو بعضها؟!

ثانيا: تدرك رأس الكفر أمريكا ومن بعدها دول الغرب أنهم لا قِبَل لهم بالمسلمين وأنهم لا يصمدون أمامهم في أي نزال، وثلاثة عشر قرنا من الحروب شاهدة على ذلك، فإنهم لم يقاتلوا الأمة يوما إلا هزموا، وإن حصل أنهم انتصروا في حرب أو حربين فإنما كان ذلك فلتة، وإلا فإن أمريكا نفسها قد دفعت الجزية لوالٍ من ولاة الخلافة العثمانية، وأمام هذا الواقع الذي تعلمه دول الكفر فإنهم لا يريدون العودة مرة أخرى تحت رحمة المسلمين وقوتهم، لذلك فإنهم صنعوا أول ما صنعوا بعد هدم الخلافة كيان يهود؛ ليكون بمثابة خنجر مسموم في جسد الأمة، وللحيلولة دون وحدتها من جديد، وقد وفروا له في سبيل هذا الهدف كل ما من شأنه أن يبقيه كيانا قويا اقتصاديا وعسكريا، لكن ما حصل لهذا الكيان أظهر حجم ضعفه، وأن المهمة التي رعته دول الكفر لأجلها لم تعد مُسَلَّمَة أو قاعدة ومن الممكن لو ترك الكيان وحده أن تبتلعه المنطقة، لذلك جاءت أمريكا لترعى مصالحها بنفسها وجلبت معها دول الكفر علها تدخل الرعب في قلوب الأمة الإسلامية، ولكن الأمة الآن بعد معركة طوفان الأقصى أدركت مدى قوتها وبأنها تمتلك ما لا يمتلكه الغرب وهو هذه العقيدة التي أبانت المعدن الحقيقي عند الأمة، والتي تجعلها، لو امتلكت إرادتها، تحرك الجبال من أماكنها، وغزة مثال مصغر للأمة الإسلامية.

ثالثا: لقد قطعت الأمة نصف الطريق بل ثلاثة أرباعه عندما أسقطت حكاما كانوا يظنون أنهم آلهة من دون الله، بل كانوا لا يرون في الأمة إلا قطعانا من الماشية، فثارت الأمة في مصر والشام والعراق وليبيا واليمن وتونس، ولولا مكر الغرب وأساليبه الخبيثة لكان الحال على غير هذا الحال؛ ففي ثورة الشام طالبت الأمة بالإسلام نظام حكم وأنظمة حياة، بمعنى أنها بدأت تتلمس طريق عزها وسبيل نهضتها على أساس الإسلام، فما كان من الغرب إلا أن تكالب عليها ووظف عملاءه في تركيا وإيران ودول الخليج ليحول بين الأمة وما تفكر فيه من تحكيم الإسلام واستبدال النظام، حتى رأينا ما رأينا من قتل وتدمير وتشريد وانتهاك للأعراض، فالغرب يدرك أنه مهزوم فكريا ولا قبل له بمنازلة أمة تستقي أحكامها من كتاب ربها وسنة نبيها عليه الصلاة والسلام، بمعنى أنه لم يصارع الأمة صراع الشرفاء بل قفز على ديمقراطيته وحرية الرأي التي يزعمها، لما رأى الأمة تريد إسقاط الأنظمة التي رعاها ودعمها وأشرف عليها، ولعل الجولة التي كسبها من الأمة في الربيع العربي فرصة ربما لا تتكرر له مرة أخرى، ويخشى الآن أن تفلت الأمة من يده، لذلك جاء بخيله ورجله، ببارجاته وأسلحته، ليحول بين الأمة وبين النهضة الحقيقية.

رابعا: إن طوفان الأقصى أصبح منذ اليوم الأول للمعركة طوفان أمة، فوحد الأمة في أفكارها ومشاعرها ولم يبق للأمة إلا أن تتوحد تحت راية واحدة هي راية الخلافة، فلم يبق من الطريق إلا أقله وسيرة النبي عليه الصلاة والسلام شاهدة على سير الأمة الآن؛ لما أصبح الرأي على أفكار الإسلام وعقيدة الإسلام رأيا عاما منبثقا عن وعي عام سيّر الله لنصرة دعوته نفرا قليلا من الأنصار قارعوا الفرس والروم وهزموهم في بضع سنين وأصبحت الدولة في المدينة المنورة الدولة الأولى في العالم، والآن فإن الأمة الإسلامية قد تبنت الإسلام ولا ترضى عنه بديلا ولم يعد يفصل بينها وبين تطبيق الإسلام إلا أنصار جدد يختارهم الله لخدمة دينه وتحكيم شريعته، وما أكثر هؤلاء في جيوش المسلمين التي لا تقل حرقة وتغيّظا لما يحصل لأهلهم وإخوانهم في غزة، وإن الله سيعز دينه من جديد وسيجعل له أنصارا جددا وإن الأمة كالمطر لا يدرى أوله خير أم آخره.

خامسا: تدرك أمريكا أن الحكام الذين صنعتهم لم يعودوا قادرين أن يتخفوا تحت عمالتهم، وأن حدث غزة قد عرّاهم جميعا أمام الأمة بل من كان بالأمس القريب يتقن التمثيل ولا يريد أن يجلس إلى (قاتل الأطفال) من كيان يهود ولن يسمح (بحماة ثانية) في أرض الشام، إذا به يستقبل ليس قاتلا واحدا من الكيان بل يفتح بلده كلها للقتلة، بل ويساهم في حماة ثانية وثالثة وعاشرة، ومؤتمر القمة الذي انعقد في الرياض في ٢٠٢٣/١١/١١ شاهد على حالة الانفصام والانفصال التامة بين الأمة وبين حكامها، ففي الوقت الذي بدأت الأمة تفكر كيف تصلي في الأقصى وتعيد فلسطين كلها يجتمع موظفو الغرب من أكثر من خمسين بلدا ليعلنوا بيانا باهتا من ٧ صفحات ربما جاءهم باللغة الإنجليزية وترجموه، خلاصته يجب إيقاف الحرب على غزة وإدخال الوقود، وليس هناك حل إلا بقيام دولة فلسطينية على حدود الرابع من حزيران أو ما تم تسليمه بعد الـ٦٧ وإحياء المبادرة العربية التي لا تعترف لأهل فلسطين إلا بما بعد الرابع من حزيران أما ما قبل ذلك فإنهم مجمعون أنها لكيان يهود لا ينازعهم فيها أحد، فلا حيفا ولا يافا ولا بيسان وإنما فلسطين هي غزة وما تبقى من الضفة، وهذا الخطاب وهذا البيان الختامي لا يمثل عند الأمة شيئا ولا قيمة له، وإن الكيان الذي يحتمي بهذه الأنظمة منذ ٧٥ عاما لن يطول الزمن حتى تكنس الأمة الشيء وظله وحينها ستكون أساطيل أمريكا وأوروبا والطائرات والصواريخ التي يقتل بها المسلمون غنيمة للأمة الإسلامية ولخليفة المسلمين. ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيباً﴾ ■

هل الشرق الأوسط وحرب غزة أعظم من حرب أوكرانيا؟!

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

إن انطلاقة ثلة من أبناء الأمة بغزة هاشم نحو أراضيهم المحتلة، واختراقهم لأسوار العدو المحصنة، وقتلهم وأسرهم المئات من جنوده، لهي صفحة جديدة تسجل في تاريخ الأمة الشامخ، فقد أحيت الأمل فيها وأعادت الثقة بنفسها، إذ أثبتت أنها قادرة بعدد قليل من أبنائها أن توجه ضربة قاتلة لقوة قيل إنها لا تقهر، وإن من ورائها أقوى دولة، فكيف إذا تحرك جيش من جيوشها الجرارة؟!

لقد أرعب ذلك العملاء وأسقط الأقنعة عن وجوههم الزائفة، فذكّرهم أن الثورات التي عملوا على إخمادها على وشك الانفجار، وبدأوا يعقدون الاجتماعات والقمم، وآخرها القمة العربية الإسلامية المشتركة بالرياض يوم ٢٠٢٣/١١/١١ يتوسلون أمريكا وكيان يهود وقفاً فورياً لإطلاق النار، لأنها ربما تلفح وجوههم فتحرقهم في الدنيا قبل الآخرة.

وقام العدو يرد بكل ما أوتي من وحشية مندفعا "بغريزة" الانتقام، فلا يشبع من دماء الأطفال والنساء قبل الرجال، لأنه أصيب في غروره الخادع، وظن أن لا أحد يقدر عليه.

وسقط القناع عن وجه "العالم الحر المتمدن" وهو كاذب وزائف، والذي يتشدق بحقوق المرأة والطفل والإنسان، مبررا هذا القتل بأن لـ"إسرائيل" حق الدفاع عن النفس! ولا يحق لأهل الأرض أن يدافعوا عن أنفسهم فهم (إرهابيون)، وليس لهم حق مقاومة المحتل الذي يقرونه قانونا في أممهم المتحدة يطبقونه في أوكرانيا ضد روسيا، ولا يطبقونه في فلسطين والشرق الأوسط، لأن "إسرائيل" الدولة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة، فلا يجوز التصدي لها والعمل على هدمها! وأرسل بوارجه الحربية التي بلغ تعدادها ١١، استعدادا للتصدي لحركة التحرير، إذا ما انطلقت الأمة لتقضي على كيان يهود وبالتالي على وجودهم، وقد تقاطر زعماؤه على المنطقة يحذرون من اتساع نطاق الحرب، أي منع نصرة أهل غزة وضرب العدو الغاشم.

إن هناك حقيقة تاريخية؛ أن أية دولة تسيطر على الشرق الأوسط تصبح الدولة الأولى في العالم. فهو وسطه، وموقعه استراتيجي، فكل الممرات البحرية والطرق البرية والخطوط الجوية عبر القارات تمر منه، وغني بالثروات، وقد اعتنقت شعوبه الإسلام فاكتسب أهمية كبرى زائدة فاضلة. فأدركت دول الغرب أهميته، خاصة أنها قامت على أنقاض الدولة الرومانية التي أصبحت دولة أولى عالميا بعدما سيطرت عليه عقب هزيمتها للدولة الفارسية المنافسة لها، فقامت هذه الدول بغزوه في الحروب الصليبية، ولكنها هزمت شر هزيمة، وأعادت الأمة دولتها كأعظم دولة عالميا انطلاقا من الشرق الأوسط تغزوهم في عقر دارهم، فأسقطت عاصمتهم الشرقية القسطنطينية، فكان ذلك جرس إنذار للوصول إلى عاصمتهم الغربية روما.

فعندما اعتنقت هذه الدول المبدأ الرأسمالي أضافت إلى صليبيتها فكرة الاستعمار للسيطرة على الشعوب ومص دمائها ونهب ثرواتها، لتقوم بغزو المنطقة على أساس مبدئي. وقد استفادت من تجاربها بعد هزيمتها في الحروب الصليبية، فقررت أن تزرع كيانا يهوديا في فلسطين قلب الشرق الأوسط والعالم الإسلامي ليكون بمثابة قاعدة لهم للتدخل بذريعة حمايته، ولإشغال أهل المنطقة به، ومنع نهضتهم، وإقامة خلافتهم، ووحدتهم في دولة واحدة تصبح دولة أولى عالميا، تنهي سيطرتهم وتقطع أيديهم فتحول دون سرقتهم لثروات المسلمين والشعوب الأخرى. وهكذا حاك الغرب خطة خبيثة بدهاء إنجليزي بأن يقاتلوا المسلمين باليهود، فيمدونهم بكل أسباب القوة من دون أن تراق منهم قطرة دم من دماء "العرق الأبيض المتفوق" حسب زعمهم الكاذب، ومن دون أن يلحق بهم عار الهزيمة المحتمة كأول مرة لو بقوا في فلسطين والشرق الأوسط، وهكذا يتخلصون من أعدائهم اليهود ويقتلون بهم أعداءهم المسلمين.

ولهذا عندما يشتعل فتيل الحرب في الشرق الأوسط أو يحصل انفجار فيه كأن عقارب الساعة تتوقف عنده ويبدأ العد، وينصرف اهتمام العالم كله نحوه وينشغل بأحداثه. فعندما تفجرت الثورات والانتفاضات في العالم العربي انشغلت أمريكا ومعها الغرب والشرق بأحداثها، وقد أقضت مضاجعهم، حتى قال كبيرهم الرئيس الأمريكي السابق أوباما يوم ٢٠١٦/٨/٤: "أنا واثق أن جزءاً كبيرا من الشيب في رأسي جاء من خلال اجتماعاتي بشأن الملف السوري". وأضاف أنه دائما بعد كل اجتماع يفكر في خطط بديلة. وقد تفتقت عبقريتهم عنها من استخدام إيران وحزبها وأشياعها العملاء إلى روسيا الحاقدة، ومرورا بنظام آل سعود الذي يتسم بالخيانة والنذالة، ووصولا إلى تركيا أردوغان الذي لعب أخبث الأدوار في ضرب الثورة وما زال.

وبسبب أحداث الشرق الأوسط هذه، أوقف أوباما استراتيجية أمريكا لآسيا والمحيط الهادئ التي أعلنها بداية عام ٢٠١٢ والتي تنص على سحب ٦٠٪ من القطع البحرية الأمريكية من أنحاء العالم إلى المحيط الهادئ لمواجهة الصين والعمل على احتوائها، وكان ذلك من أهم أولوياته عند وصوله للحكم، ولكن أحداث الشرق الأوسط صارت أولى الأولويات، حتى إن هذه الثورات أثرت على الداخل الأمريكي فاندلعت لأول مرة انتفاضة فريدة لإسقاط الرأسمالية تحت شعار "احتلوا وول ستريت".

إن أوكرانيا مهمة إقليميا لروسيا ولأوروبا وليس عالميا كالشرق الأوسط. فروسيا تريد أن تجعلها منطقة عازلة بينها وبين التهديدات الغربية واستخدام أمريكا لها وجعلها حزاما تطوق به روسيا حتى تحد من قدراتها وتخضعها لها. وكل ما يهم أوروبا أن تكون أوكرانيا آمنة لتطور علاقاتها بروسيا وتستفيد من موارد الطاقة الرخيصة لديها وتستفيد من أسواقها التي فتحت لها على مصراعيها لتصريف بضائعها وتحقيق الأرباح الطائلة، وهذا أيضا ما لا يعجب أمريكا، فتريد أن تحول دونه حتى لا تخرج أوروبا من تحت هيمنتها ومن ثم تتجه لمنافستها.

فالصراع في أوكرانيا ليس مبدئيا، بل هو صراع بين الإخوة في الدين والمبدأ. ولكنه في الشرق الأوسط صراع جوهره مبدئي وإن لم توجد دولته بعد، فهذا المبدأ وهو الإسلام هو المبدأ الوحيد في العالم الذي يقف في وجه المبدأ الرأسمالي ويتحداهم، ومعتنقوه نحو مليارَي مسلم وفي تزايد وانتشار حتى في البلاد الرأسمالية الكبرى، وهو مبدأ حي. ولهذا فليس من الغريب أن تنصرف كل الأنظار والاهتمامات بهذا الصراع الذي تفجر بثلة قليلة من المسلمين بغزة، ولم يعد أحد يهتم بأوكرانيا وحربها، وبتايوان وغيرها...

علما أن في هذا الشرق الأوسط قد ولد حزب مبدئي ألا وهو حزب التحرير وانتشر في العالم كله وبدأ يقود المسلمين في كل مكان وأصبحت فكرته فكرة الخلافة على كل لسان، وما هي إلا سويعات وقد تحقق بإذن الله على يديه وعده لهذه الأمة بالاستخلاف ولدينه بالتمكين ■

السلطة والأنظمة العربية هي خط الدفاع الأول عن كيان يهود

نقلت هيئة البث (الإسرائيلية) عن وزير الدفاع يؤاف غالانت تأكيده أهمية تحويل أموال الضرائب للسلطة الفلسطينية لضمان "الاستقرار والهدوء" بالضفة الغربية تجنباً لتشتيت قواته عن المعركة في غزة. ومن قبله صرح نتنياهو بالقول "إن أصدقاءنا في الدول العربية والعالم يدركون أننا إن لم ننتصر في هذه الحرب فسيحين عليهم الدور". تعقيبا على ذلك قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين في تعليق نشره على مواقعه: لقد بات واضحا لكل ذي عينين مهمة السلطة الفلسطينية والأنظمة العربية في حماية كيان يهود، فهم موجودون لهذه المهمة دون سواها، ولقد بات واضحا جليا أن هذه السلطة تؤمّن جبهة الضفة كما أن الأنظمة تؤمّن الحدود والجوار وتكبل الجنود والجيوش عن نصرة إخوانهم، في مهمة خيانية كشفت حقيقة اصطفاف هذه الأنظمة التام في صف كيان يهود ضد الأمة الإسلامية وأبنائها. وأضاف التعليق: إن الحرب التي تشن على غزة هي حرب ضد الأمة وليست ضد حماس فقط، وهذه الحرب قسمت الناس إلى فسطاطين: فسطاط كيان يهود وأمريكا والدول الاستعمارية، وفسطاط الأمة المتطلعة للتحرر من ربقة الاستعمار وهيمنته. وختم التعليق بالقول: لقد قلناها مراراً وتكراراً إن كيان يهود هو ظل الأنظمة في البلاد العربية، فمتى سقطت هذه الأنظمة سيتداعى كيان يهود المتهرئ، وإن واجب الأمة اليوم هو التحرك نحو العروش لإسقاطها وتحريك الجيوش لنصرة غزة وتحرير الأقصى وكل الأرض المباركة. بذلك وحده تنصرون غزة والأقصى النصرة الحقيقية، أيها المسلمون، فهل أنتم مجيبون؟!

قصف المقاومة الإسلامية في العراق للقواعد الأمريكية الدوافع والأهداف

بقلم: الأستاذ أحمد الطائي – ولاية العراق

تعرضت القواعد الأمريكية في سوريا والعراق إلى أكثر من هجوم بالصواريخ والطائرات المسيرة من قبل فصائل ما يعرف بالمقاومة الإسلامية في العراق، وقد استؤنفت هذه الهجمات بعد قرابة العام من السبات، أي منذ تولي محمد شياع السوداني رئاسة الحكومة التي شكلها الإطار التنسيقي، إلى انطلاق عملية طوفان الأقصى.

وبدأت هذه الهجمات بعد الرد الصهيوني على غزة إثر عملية طوفان الأقصى، وبالأخص عندما قام الاحتلال بقصف مستشفى المعمداني بوسط غزة، ما أسفر عن استشهاد أكثر من ٥٠٠ مدني، ومع استمرار الدعم اللامحدود من قبل أمريكا للمحتل الصهيوني، وخروج المظاهرات في ساحة التحرير للتنديد بإجرام يهود، وتصاعد حدة الغضب الشعبي العربي والإسلامي بات ضاغطاً وبقوة على القيادات والأنظمة السياسية، في دول مثل لبنان وسوريا والأردن ومصر وإيران، ما دعا بعض الفصائل المسلحة التفاعل مع الحدث وإعلانها أن "كل القواعد الأمريكية في العراق وسوريا باتت هدفاً مشروعا لها".

وفعلا تم استهداف قواعد التنف، وخراب الجير، والشدادي، وتل بيدر، والمالكية، وركبان، وآخرها قاعدة رميلان في سوريا، وقاعدة عين الأسد، وحرير في العراق.

ونقلت وكالة رويترز، عن مسؤولين في الحكومة العراقية أن "السوداني ونحو ١٠ من كبار أعضاء حكومته التقوا مع قادة حوالي ١٢ مليشيا في بغداد يوم ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر الماضي". وكان الهدف من الاجتماع هو "الضغط على الجماعات لوقف هجماتها على القوات الأمريكية". لكن معظم قادة المليشيات توعدوا بـ"مواصلة هجومهم حتى تنهي القوات (الإسرائيلية) حصارها وقصفها لقطاع غزة". وهذا ما دعا وزير خارجية أمريكا أنتوني بلينكن إلى زيارته غير المعلنة إلى بغداد الأحد ٢٠٢٣/١١/٥، وأنه "أوضح تماما" لرئيس الوزراء العراقي "أن هذه الهجمات، والتهديدات التي مصدرها مليشيات متحالفة مع إيران، غير مقبولة على الإطلاق".

وتعهد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بملاحقة المسؤولين عن الهجمات الأخيرة على ٣ قواعد عسكرية في العراق تستضيف مستشارين للتحالف الدولي تشمل قاعدة عين الأسد في غرب العراق وقاعدة عسكرية قرب مطار بغداد الدولي وقاعدة حرير في أربيل، حسب ما أوردته كلمة الإخباري (الجزيرة)، وبعد ساعات طار السوداني إلى إيران "لمناشدة المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي ومسؤولين إيرانيين آخرين بشكل مباشر للمساعدة"، لكن "المسؤولين الإيرانيين أبلغوه بأن المليشيات في العراق اتخذت قراراتها بنفسها وأن طهران لن تتدخل في الوضع هناك"، وفق ما قال سياسي عراقي كبير مقرب من رئيس الوزراء لوكالة رويترز.

ولمعرفة ما يجري، وبيان الدوافع والأهداف لهذه الهجمات، لا بد من إلقاء الضوء على واقع هذه الفصائل، فحكومة السوداني ولدت من رحم الفصائل المسلحة التي يمثلها الإطار التنسيقي، إلا أن هناك بعض الفصائل خارج إطار الدولة وهي أشبه بالدولة العميقة التي ترفض الحكومة وجودها، وهذا ما صرح به هشد الجنابي، أستاذ العلوم السياسية في جامعة جيهان بأربيل، في حديثه للجزيرة نت "أن السوداني سيكون أمام تحد كبير"، "موضحا أن من يقدم على هذه الهجمات هو التيار الأصولي للفصائل المسلحة مثل) كتائب النجباء، وحزب الله العراق، وسيد الشهداء)، في الوقت الذي تبدو فيه فصائل أخرى مثل (عصائب أهل الحق، وجند الإمام، وكتائب الإمام علي، وغيرها) بعيدة عن هذه الهجمات، بما يمكن تسميتها خلافات بين جناح الحشد الشعبي وفصائل التيار الأصولي".

فما هي الدوافع والأهداف؟ لا شك أن هذه الفصائل تريد ركوب الموجة، وتحاول تحسين صورتها أمام الشارع العراقي الذي لاقى الأمرين من فعالها في تهجير الناس وأخذ الأتاوات، وإلا لو كانت جادة لفتحت جبهة على كيان يهود، عن طريق حليفها حزب إيران في لبنان، الذي يقوم بنفس دور الفصائل المسلحة من إطلاق صاروخ هنا وهناك على كيان يهود، لحفظ ماء وجهه، وعندئذ يكون العمل جادا لا ادعائيا ودعائيا، وهذا مستبعد لأن إيران والعراق وجميع الدول في البلاد العربية والإسلامية، لا يسمحون بالمواجهة المباشرة مع كيان يهود، وهم منذ بدء العدوان على غزة وإلى الآن يجتمعون ويصرحون بعدم التصعيد، وضرورة إتاحة المجال للحلول السلمية.

أما الطرف الآخر وهو المحتل الأمريكي فلا شك أنه يريد توظيف هذه الهجمات لصالحه، من خلال حق الرد والضغط على حكومتي العراق وإيران بالإملاءات التي يفرضها كردة فعل على هذه الهجمات، لذلك نرى مدى حرص الحكومة العراقية على السيطرة على هذه الفصائل، ومدى خوفها من رد الفعل الأمريكي، وليس بالضرورة الرد العسكري بل يكفي العقوبات الاقتصادية، وحجز الأموال العراقية في البنك الفيدرالي، بحجة ضعف الحكومة وسيطرة المليشيات على مفاصل الدولة.

يا أمة الإسلام، يا أمة الخير والهداية، ويا جند الإسلام: ها قد اجتمع الكفر في خندق واحد، يقتلون أبناءكم ونساءكم وشيوخكم في غزة الأبية، وقد مضى أكثر من شهر وصرخات الأيتام والثكالى تستصرخكم، وأنتم قادرون على نصرتهم، وقد أقاموا الحجة عليكم، فوالله إن عملية طوفان الأقصى هي الكاشفة والفاضحة لكل متخاذل، وأنتم ترون مدى خسة ونذالة حكامكم، فإما أن تعقدوا النية وتشمروا عن ساعد الجد، وتخلعوا هؤلاء الحكام الخونة، وتنطلقوا لنصرة إخوانكم في غزة بإعلان الجهاد في سبيل الله، فتنالوا عز الدنيا وفوز الآخرة، أو تبقوا في سباتكم، فتنالوا غضب الله، والحسرة يوم القيامة، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ۝ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾ ■

إجرام كيان يهود في مجمع الشفاء يكشف تواطؤ العالم ومؤسساته بل وتكالبه على المسلمين

في اليوم الـ٣٦ من الحرب على قطاع غزة، كشف كيان يهود قصفه للمستشفيات، حيث حذر أكثر من مصدر من تدهور الأوضاع داخل مجمع الشفاء الطبي، مشيرين إلى أن الوضع كارثي والأطفال داخل المستشفى ينتظرون الموت وأعداد المرضى كبيرة جدا. وبحسب وكيل وزارة الصحة الفلسطينية في غزة، فقد استهدفت قوات الاحتلال الساحات الداخلية لمجمع الشفاء ما أدى إلى اندلاع الحرائق. ولا زال المجمع يتعرض للقصف وقد انقطع عنه الماء والكهرباء. ما يحدث في غزة اليوم، خصوصا في مجمع الشفاء الطبي، يكشف عن عمق العداء بين الغرب الصليبي، ورأس حربته كيان يهود، وبين المسلمين، وأن هذا العدو الحاقد لا يرقب فينا إلاً ولا ذمة، وأنه في حربه ضد المسلمين لا يقيم وزناً لأية قيم ولا حتى للأعراف البشرية المتعارف عليها بين الناس ومنها عدم التعرض للمستشفيات والمراكز الصحية. فأين الغرب ومؤسساته التي أصدعت رؤوسنا بحقوق الإنسان وحقوق الطفل وحقوق المرأة وهي ترى المدنيين يبادون وترى المرضى يقصفون وترى الشهداء لا يجدون مكانا يوارون فيه الثرى؟! إن هؤلاء جميعاً هم شركاء كيان يهود في إجرامه بحق أهل غزة وهم لم يكونوا يوماً حريصين على أهل غزة وفلسطين بل كانوا يسعون لإفسادهم وتدمير أسرهم ومحاربتهم في دينهم. وأمام هذه الحرب الشعواء التي لا تبقي ولا تذر، وأمام هذا الاصطفاف العالمي ضد المسلمين في غزة وفلسطين، يجب على الأمة الإسلامية وقواها الحية أن تستفيق، فإلى متى تبقى الأمة صامتة عن التحرك الحقيقي والجدي الذي يوقف هذه المجزرة ويلقن الأعداء وكيان يهود درساً ينسيهم وساوس الشياطين بل ويشرد بهم من خلفهم؟! إلى متى تبقى جيوش الأمة تشاهد إجرام يهود دون أن تحرك ساكناً لنصرة إخوانهم وهم قادرون على نصرتهم؟! إلى متى تبقى هذه الجيوش تشاهد المجازر كما لو كانت تشاهد فيلماً سينمائياً؟! هل أصبحت مشاهد القتل والتدمير والأشلاء مشهداً مألوفاً؟! هل تكتفون بمشاهدة ثلة من الأبطال المحاصرين بعتادهم الخفيف يثخنون في العدو دون أن تنجدوهم وتأتوهم بالمدد؟! أين الحمية العسكرية لديكم؟! أين شرفكم العسكري؟! أين حمية دينكم؟! أين إيمانكم أين عقيدتكم؟! أليس هؤلاء هم إخوانكم؟! أليس الأقصى هو مسرى نبيكم؟! أليست القدس قبلتكم الأولى؟! أفيقوا بالله عليكم فأنتم غارقون في بحر التقصير، ارفعوا عن كاهلكم إثم القعود واطرحوا أنظمة الضرار وأوامر الحكام العملاء المتخاذلين في هاوية سحيقة، تحركوا فهذه فرصتكم بل واجبكم وإن لم تفعلوا فأنتم قبل أمتكم على خطر عظيم.

تتمة: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾

المسلمين بدل تحريك الجيوش لقتالهم؟ ألم يسمعوا قول الله القوي العزيز: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾.

كيف لا يدركون أن فلسطين هي أرض المسجد الأقصى التي باركها الله من حوله؟ ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ أليس حل الدولتين الذي ينادي به أولئك الحكام، أليس هذا الحل خيانة لله ولرسوله وللمؤمنين؟ هل أرض الإسلام تقبل القسمة بين أهلها وبين أعدائها؟ هل جمع من الدول في بلاد المسلمين المحيطة بفلسطين لا تملك جنداً قادرين على إطباق الخناق على هذا الكيان المسخ الذي احتل فلسطين وأخرج منها أهلها؟ أليس جند المسلمين بقادرين على إزالة هذا الكيان وإعادة فلسطين كاملة كما كانت دار إسلام مشرقة من جديد؟ أليس من احتل أرض المسلمين وأخرج أهلها منها يستحق أن تقاتله جيوش المسلمين ويخرجوه منها كما أخرج أهلها؟ ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾ كيف لا يدركون أن هذا فرض عظيم؟

إن هؤلاء الحكام لا شك يدركون، ولكن غلبت عليهم شقوتهم، فهم طوع بنان الكفار المستعمرين وخاصة أمريكا، يقولون قول الدول الكافرة المستعمرة ويفعلون فعلها، ولا يردون لها طلباً حفاظاً على كراسيهم المعوجة ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾.

أيها الناس.. أيها المسلمون.. أيها الجند في جيوش المسلمين:

إن مصيبة هذه الأمة في حكامها، فهم يشهدون جثث الشهداء بأعينهم، ويسمعون صراخ الأطفال بآذانهم، ويرون نزوح الناس من بيوتهم بأطفالهم ونسائهم في مناظر تدمي القلوب.. شهد الحكام كل هذا، ولامس سمعهم وبصرهم ولكنه لم يلامس نخوة المعتصم! وكل هذا في الوقت الذي هم فيه يحيطون بكيان يهود بإحاطة السوار بالمعصم ومع ذلك فلا يحركون جيشاً ولا يجيبون مستغيثاً.. هانوا على أنفسهم وما لجرح بميت إيلام!

أيها الناس.. أيها المسلمون.. أيها الجند في جيوش المسلمين:

ألستم تؤمنون بالله ورسوله؟ ألستم أبناء خير أمة أخرجت للناس؟ ألستم أبناء المجاهدين الفاتحين الذين نشروا الخير في ربوع العالم؟ أليس الجند هم أبناءكم؟ ألا تستطيعون دفعهم للقتال وهم قادرون بإذن الله على إحقاق الحق ونصرة إخوانهم في الأرض المباركة ﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾ فهلم أيها الجند إلى نصرة إخوانكم في غزة الذين يقاتلون كيان يهود المغتصب للأرض المباركة.. هلم أيها الجند إلى قتال من ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله.. هلم أيها الجند إلى إعادة فلسطين كاملة إلى الإسلام والمسلمين.. هلم أيها الجند إلى نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين.

أيها الناس.. أيها المسلمون.. أيها الجند في جيوش المسلمين:

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ ■

في الثامن والعشرين من ربيع الآخر ١٤٤٥هـ
٢٠٢٣/١١/١٢م
حزب التحرير

تتمة كلمة العدد: التحركات الأمريكية المكثفة في المنطقة الأسباب والأهداف!

سياسية في المنطقة لضبط الأمور ضمن رؤيتها السياسية وتوظيفها بما يخدم مشاريعها السياسية.

وقد ركزت التحركات السياسية التي قامت بها أمريكا على جعل الأنظمة في المنطقة تتعامل مع حرب يهود الشعواء والإجرامية على قطاع غزة على أنها أمر مسلم به ومشروع، وأن المطلوب من تلك الأنظمة معالجة الناحية الإنسانية التي سوف تنتج عن هذه الحرب التي ترتكز على المجازر والدمار، والعمل على تحركات سياسية تحتوي المنطقة وتمنع أي تفلت لأي جبهة على كيان يهود المجروح بقوة، وكذلك إعطاء التوجيهات للأنظمة العميلة للتعامل مع الحالة التي سوف تمثل تهديداً لهم في ظل شعوب غاضبة وجيوش مقيدة بسلاسل الذل والقهر، وأيضا معالجة ملف الأسرى الثقيل على كيان يهود، ويلاحظ أن هذه الملفات المعقدة وخاصة ملف الأسرى كان بحاجة إلى زيارة مدير "CIA" وقد أوكل هذا الملف لقطر حتى تتولى ترتيبه، كما أوكل ملف المساعدات للسيسي، وملف ضبط الحدود مع الأردن لعبد الله، وملف جبهة لبنان لإيران، وجبهة سوريا للمجرم بشار خاصة في ظل الوجود الروسي الذي يسعى لإشعال الصراع واستثماره!

وهكذا تحركت أمريكا على الصعيد السياسي والعسكري كل يكمل الآخر وفي إطار واسع يسمح لها بالتكيف مع المتغيرات إن حصلت أو إن كانت موجودة وغير معلن عنها حالياً، وكما هو معلوم فإن الأمريكان يتصفون بالتكيف السريع مع المستجدات والتعامل معها وتغيير الأساليب والخطط بشكل سريع، بل حتى تغيير المشاريع في بعض الأحيان، ويساعدهم في ذلك كثرة الأدوات السياسية في بلاد المسلمين والقوة العسكرية الكبيرة خاصة في منطقة الشرق الأوسط التي جعلتها مركزاً لقيادتها العسكرية المركزية "سنتكوم".

إن أمريكا هي التي تدير ملف قضية فلسطين وهي التي تحتضن كيان يهود وتسمح له بالعمل على مخطط دموي يناسب عقليته الدموية والإجرامية، وتدعمه دون أن تبالي بالدماء والأشلاء، فهي دولة مارقة مجرمة تسببت بملايين القتلى من المسلمين في الشام والعراق والسودان وليبيا وأفغانستان... وما يهمها فقط هو مصالحها الاستعمارية ومشاريعها السياسية، فتطلق يد يهود وتقيدهم وفق تلك المصالح والمشاريع، ولذلك هي شريك مباشر لكيان يهود في جرائمه البشعة، ويعبر عن ذلك ما قاله رئيس أركان جيش كيان يهود هرتسي هليفي، عندما طلب بلينكن خلال اجتماعه مع "كابينيت الحرب" التخفيف من استهداف المدنيين، وطبعاً هذا ليس عطفاً من أمريكا ولكن بسبب الرأي العام العالمي الذي بات محرجاً لها، فأجابه هليفي بالقول: "لو استمعنا إلى الجنرالات الذين أرسلتهم إلى هنا، لكانت خططنا أكثر عنفاً".

وفي الختام فإنه رغم الصمود الأسطوري للمجاهدين وأهل غزة الذي مرغ أنف يهود بالتراب وكبدهم خسائر فادحة، إلا أن الواقع يبقى خطيراً على أهل فلسطين وأهل قطاع غزة في ظل هذا التكالب الدولي وعلى رأسه أمريكا، وهذا لا يعني أن أمريكا إله وأن مشاريعها قدر مقدور، فهي أيضاً دولة مأزومة وجهودها مبعثرة في ملفات عدة خارجية وداخلية والانقسام يلوح في أفقها السياسي، وبالتالي فإن إفشال مشاريعها وطردها من المنطقة واقتلاع كيان يهود ليس بالأمر الصعب، ولكنه بحاجة إلى قيادة سياسية مخلصة وواعية تنقاد لها الأمة وتعطي الجيوش لها النصرة فتقيم الدولة المبدئية دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تتحرك فوراً لتحرير فلسطين وطرد أمريكا من المنطقة ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيباً﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

أجهزة النظام الأردني الأمنية القمعية تعتقل ثلة من شباب حزب التحرير لمطالبتهم بتحريك الجيوش نصرة لأهل غزة!

قامت أجهزة النظام الأردني الأمنية القمعية، يوم الجمعة ٢٠٢٣/١١/١٠م، باعتقال عدد من شباب حزب التحرير بعد صلاة الجمعة وتم اقتيادهم إلى جهات غير معروفة، على إثر توزيع شباب الحزب نشرة على المصلين في عدد كبير من مساجد الأردن بعنوان "أيها الجند في جيوش المسلمين ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾" خاطبت الجند في جيوش المسلمين: "ألا تؤثر فيكم دماء إخوانكم التي تسفك في غزة هاشم؟! ألا تحركك صرخات الأطفال ونداءات النساء واستنصار الشيوخ فتنصروهم؟!"، وجاء فيها: "أطاعةُ الله خير أم طاعة حكامكم الذين يحاربون الله ورسوله ويوالون أعداء الله ورسوله؟!" وجاء فيها: "إن كيان يهود ليس أهل حرب ولا قتال، فهم جبناء وقد ضربت عليهم الذلة والمسكنة.. وأنتم ترون فتية مؤمنة من إخوانكم بأسلحة لا تقارن بأسلحة يهود ومع ذلك يصرونهم بقوة". فهل أصبحت هذه الدعوة والتذكير بكلام الله وبيان الواجب الذي يمليه الشرع بقتال يهود ونصرة المسلمين الذين يبادون أمام مرأى وسمع العالم، ناهيك عن حكام المسلمين المتخاذلين، هل أصبحت تستدعي من النظام اعتقال الشباب المؤمن الذي لم يسعه القعود عن مخاطبة أهل القوة بخطاب الإسلام؟! إنما يدل ذلك ويكشف حقيقة هذا النظام حليف يهود والحامي لحدوده، الذي باتت جماهير الشعب في الأردن تعلمه، بل وتنطق به جهارا نهاراً، إن النظام في الأردن، كغيره من الأنظمة الحاكمة في بلاد المسلمين، ترعبه دعوة استنصار الجيوش، وترعبه فكرة نصرة المستضعفين من خلال أهل القوة، لعلمه أن هذه الدعوة ستؤول إلى زوال حكمه، فهو مجرد كيان وظيفي لحماية كيان يهود وحراسة حدوده، لذلك يحاول إسكات كل صوت يوجه الناس تجاه الحل الحقيقي والشرعي لنصرة فلسطين. وإننا كما عهدتنا الأمة الإسلامية الرائد الذي لا يكذب أهله، وإن هذا الاعتقال والقمع لن يثنينا عن الصدع بالحق وبيان زيف هؤلاء الحكام وتبعيتهم للكفار المستعمرين، ونؤكد أن هذه الاعتقالات لن تفتّ في عضد حملة الدعوة ولن تزيدهم إلا عزماً وثقةً بالله سبحانه وتعالى، وثباتاً على طريق الحق.. ولن تزيدهم إلا يقيناً بنصر الله لعباده المؤمنين ولو بعد حين، ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾.

حديث الرئيس عن التطبيع مجرد تضليل!

بقلم: الأستاذ محمد الناصر شويخة*

خلال جلسة ٢٠٢٣/١١/٠٢ المسائية بالبرلمان التونسي المخصصة للتصويت على قانون تجريم التطبيع مع "إسرائيل"، أعلن رئيس البرلمان إبراهيم بودربالة تأجيل جلسة التصويت على مشروع القانون، وقال إنّ "الرئيس قيس سعيّد قد أوصاه بأن يبلغ النواب بتأجيل الجلسة قائلا: "إنّ مقترح القانون سيضر بالمصالح الخارجية لتونس وأن الأمر يتعلق بخانة الاعتداء على أمن الدولة الخارجي وأن المسألة اتخذت طابعا انتخابيا لا أكثر لا أقل". وأكد النائب بلال المشري، أنّ رئيس المجلس إبراهيم بودربالة "رافض لقانون تجريم التّطبيع وهو من يعيق تمرير مشروع القانون، وأنّه يُجري اتصالات هاتفية بشكل شبه يومي مع السفير الأمريكي بتونس جوي هود" الذي يضغط من أجل منع تمرير مشروع هذا القانون.

يروّج الكثيرون أنّ موقف الرّئيس التّونسيّ سعيّد هو من المواقف "المشرّفة" تجاه ما يحدث من قتل في غزّة. فهل هو موقف مشرّف؟ هل هو الموقف الذي ينبغي لرئيس دولة أن يتّخذه؟

بالنّظر في الوقائع نرى أنّ الرّئيس قيس يتكلّم كثيرا ويخطب كثيرا، في كلّ مكان، وربّما نزل إلى الشّارع رافعا يديه مردّدا "نحن ننتصر أو نستشهد" مقولة عمر المختار البطل المجاهد المأثورة. فهل الرئيس سعيّد من طينة المجاهدين أمثال عمر المختار؟!

نهتمّ بهذا الأمر لما قد يُثيره من التباسات، خاصّة وأنّنا بدأنا في الأيّام الأخيرة نسمع كلاما عن مواقف الرّئيس (المشرّفة) وأنّه من أفضل الحكّام العرب، فالمشكلة هنا ليست في مدح حاكم أو ذمّه، إنّما في ما هو الموقف اللّازم ممّا يحدُث في غزّة؟ وهل ما يأتيه رئيس تونس هو الموقف اللّازم أو المناسب؟ وللتّوضيح نقول:

١- مسألة التّطبيع باعتباره إقامة علاقات طبيعيّة مع كيان عصابات يهود، مسألة مرْيَضة وأسلوب خبيث ماكر في الانحراف بقضايا المسلمين؛ ذلك أنّه يحوّل مشكلتنا في فلسطين من مشكلة اغتصاب أرض إسلاميّة، إلى حديث حول إقامة علاقة مع المغتصب أو عدم إقامتها. والحال أنّ الأمر يتعلّق فقط بإزالة هذا الكيان الغاصب من الوجود، وأنّ إزالته لا تكون إلّا بجيش يقوده خليفة يُجاهد في الله حقّ جهاده. وأيّ حديث غير هذا هو التّخلّي عن أرض إسلاميّة، وهو الخيانة بعينها.

٢- إثارة الرّئيس لمسألة التّطبيع لم تكن إلّا هروبا من أصل المسألة إلى مسائل فرعيّة جانبيّة ليكثر الكلام بين الرّافضين والقابلين ويطول بين حجج وحجج مضادّة، ونتحوّل إلى معارك كلاميّة لا ينتج عنها سوى إيجاد شرعيّة النّقاش، أي شرعيّة من لا يرى مشكلة في التّطبيع، ليسقط الجميع، رافضا وقابلا في الاعتراف بكيان مجرم مغتصب، عن علم أو جهل، ولا فرق.

٣- عذر الرّئيسين (رئيس البرلمان ورئيس الدّولة) في تأجيل التّصويت على مشروع قانون تجريم التّطبيع، أقبح من ذنب التّطبيع، فعذرُهما أنّ التّجريم سيضرّ بمصالح تونس الخارجيّة (هكذا)، أليس هذا عجبا من القول؟! ما هي مصالح تونس الخارجيّة؟ القروض المهلكة؟ أم المساعدات المسمومة؟ أم الاتّفاقات المهينة المذلّة التي جعلت البلاد مرتعا لشركات النّهب وسخّرت شبابها خدما وعبيدا؟!

٤- الرّئيس خطب يوم الجمعة ٢٠٢٣/١١/٠٣، ليؤكّد قبر المشروع نهائيّا بزعمه أنّ المعركة اليوم ليست معركة تجريم إنّما معركة تحرير. فماذا فعل بطل التّحرير هذا؟! أرسل وزير خارجيّته إلى بريطانيا ثمّ الكاميرون حيث القمّة الفرنسيّة. فهل أرسلهما من أجل التحرير، أم ليؤكّد تبعيّته للغرب، بل لمن يقتل الفلسطينيين في غزّة، لمن يقف ويسبّ المسلمين المجاهدين ويصمهم بالإرهاب؟!

فقد ذهب نبيل عمّار وزير خارجيّة قيس سعيّد إلى لندن يوم ٢٠٢٣/١١/٠٢ يترأس وفد تونس المشارك في الدورة الثانية لمجلس الشراكة التونسي البريطاني في لندن. وهناك اجتمع بوزير خارجيّة بريطانيا كليفرلي، فماذا فعل؟ أشاد "بالمستوى الجيد للعلاقات بين البلدين وتأكيد التطلع المشترك إلى مزيد تطويرها وإثراء مضامينها في جميع المجالات... واستكمال آليات عمل مجلس الشّراكة التّونسيّ البريطاني، والتّأكيد على أهمية متابعة نتائج هذه الدورة بما يمكن من مزيد الارتقاء بالعلاقات الثنائية". ثمّ التقى نبيل عمار بوزير الدولة البريطاني للهجرة، لـ"تثمين مستوى التعاون الثنائي القائم في المجال الأمني"، والاتفاق على "...على المضي قدما في تنفيذ مذكرة التفاهم الأمنيّة الموقعة بين الجانبين في ٢٠١٦".

ثمّ طار وزير خارجيّة سعيّد إلى الكاميرون ليترأس "أعمال الدورة الـ١٢٤ للمجلس الدائم للفرنكوفونية، يومي ٤ و٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣، التي تنعقد تحت شعار "الحوكمة الرشيدة: ضمانة للاستقرار السياسي والاقتصادي والثّقافي للمواطنين الفرنكوفونيين"، وتنطلق من أبرز مخرجات قمة جربة للفرنكوفونية التي انعقدت في تونس (تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٢)، "إعلان جربة"، واعتماد الإطار الاستراتيجي للفرنكوفونية ٢٠٢٣ و٢٠٣٠...

وعودة على السّؤال الأوّل: ماذا فعل الرّئيس وما هي مواقفه من غزّة؟ وما علاقة زيارة وزير الخارجيّة التّونسيّ إلى بريطانيا، ثمّ ترؤسه قمّة فرنكوفونيّة؟ وللجواب نقول:

١- بريطانيا هي عدوّ المسلمين الأوّل، هي من غرس كيان يهود في قلب البلاد الإسلاميّة، وهي من سلّحت عصابات يهود وأطلقتهم على المسلمين في فلسطين يذبحونهم ذبحا منذ القرن الماضي إلى الآن، وما زالت بريطانيا تقتل المسلمين بأيدي يهود في فلسطين. في الوقت الذي ذهب وزير خارجيّة سعيّد إلى لندن يمدح سياسة بريطانيا ويُثني عليها، كانت بوارج بريطانيا تقف إلى جانب بوارج أمريكا لا لحماية كيان يهود فحسب بل لضمان هدم أكثر ما يمكن من فلسطين وذبح أكثر ما يُمكن من الأطفال والنّساء والشّيوخ. في هذا الوقت ينسّق قيس سعيّد مع بريطانيا أمنيّا، وهذا لا يعني إلّا خدمة بريطانيا وتقديم معلومات مخابراتيّة لها. وهي العدوّ الذي يُحاربُنا! فما معنى هذا؟ ما اسمه؟!

٢- أمّا القمّة الفرنكفونيّة فهي الاشتغال بتبعيّة ثقافيّة لفرنسا، وترؤس القمّة لا يعني الرّعامة والسّيادة إنّما يعني خدمة الأعداء بتفان و"إخلاص"؛ ذلك أنّ فرنسا هي الأخرى تشارك أمريكا وبريطانيا في استعمال عصابات يهود في قتلنا هناك في فلسطين؛ في القدس والضفة وغزّة هاشم. فبينما ينشغل الرئيس الفرنسي ماكرون بالحرب وقتل الأطفال والنّساء، يقوم وزير خارجيّة قيس سعيّد مقامه ويتمّم أعماله. وشعارها في هذه القمّة التي تترأسها تونس: "استقرار... مواطنين فرنكوفونيين" بما يعني أن الرئيس قيس ووزير خارجيّته يزعمون أنّنا فرنكوفونيّون، يعني: فرنسيّون (عفوا) تابعون لفرنسا! فرنسا مجرمة الحروب التي تحاربُنا الآن وتقتل أطفالنا ونساءنا في غزّة! أليس هذا تحالفا بل خدمة للعدوّ وتأميناً لظهره في الحرب؟! فماذا يُمكن أن نُسمّي هذا؟!

وبالعودة إلى حديث التّطبيع في سياق هذين الحدثين، ينكشف لكلّ ذي عينين أنّه مجرّد أضاليل، ونقاش شغل النّاس عمّا هو أخطر وأفظع؛ خدمة أعداء المسلمين الذين يُحاربوننا الآن، الذين تصطفّ بوارجهم الآن، الذين يُحاصرون أطفالنا ونساءنا الآن. وصدق الرسول ﷺ إذ قال: «إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ» ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

حلف الشياطين في الحرب على غزة
الحال والمآل إلى الزوال

بقلم: الأستاذ يوسف أبو زر*

منذ أكثر من شهر، شن كيان يهود على غزة معركة أخرج فيها مخزونا كبيرا من الوحشية ومن الدمار، دون أي اعتبار لما ضج به العالم كله من مشاهد قتل الأطفال والرجال، والنساء والأشلاء، خلال تلك المجازر، استبدلت وسائل الإعلام الرسمية الغربية الانحياز التام بـ"المهنية" والكذب الوقح بـ"بالمصداقية"، وفجأة تحول الغرب "الحساس" لانتهاك حقوق القطط إلى البلادة والرضا بقتل الأطفال، ورمى بقيمه الكاذبة كلها في "الإنسانية والحقوق والحريات" وراء ظهره، وفوق ذلك حرك قواته وأساطيله واصطف تماما خلف كيان يهود كداعم وراع، ليشكل الغطاء لإجرام الكيان، ما أطلق يده بالوحشية المذكورة.

كيان يهود كان قد أنشأه الغرب المستعمر كجسم يخدم مشاريعه في منطقتنا الإسلامية، ويحقق أهدافه، فكان جزءاً أساسيا في خططه بفصل التواصل بين الأمة في أهم منطقة فيها وأكثرها استراتيجية، وكان كذلك موقعا متقدما كقاعدة عسكرية في المنطقة، وموضعا لإشغال الأمة وشعوبها وبلدانها وتحويل اتجاهها عن حربها مع الاستعمار، حتى صار كثقب أسود يراد به حرف أي توجه وتفكير، وبلع أي جهد لقلع الاستعمار من بلداننا الإسلامية، وسكين في خاصرتها تستمر في استنزافها.

مؤخرا صار يراد لهذا الكيان، إضافة إلى وظيفته السابقة، أن يكون مركز الثقل وحجر الزاوية في بناء المنطقة، من حيث كونه المركز الاقتصادي، والممر الأهم لخطوط الطرق التجارية العالمية المزمع إنشاؤها، والمسيطر كذلك على إمدادات الطاقة والمياه لدول الجوار، إضافة إلى كونه القوة العسكرية الأولى والرادعة في الإقليم، ومن هنا كان ضمان الاستقرار لهذا الكيان كما هو الحفاظ على وجوده ضرورة لازمة، وكان تثبيته من خلال عمليات الدمج والتطبيع من لوازم هذا التصور.

كان من اللوازم أيضا حماية ذلك الكيان من نفسه، نعم قد تكون قضية الحفاظ على وجود دولة يهود خطاً أحمر لدى القوى الغربية الكبرى وعلى رأسها أمريكا، ولكن ذلك لم يمنع الكيان من أن يخرج بمصالحه عن حدود المصالح الأمريكية ورؤيتها ويشاكسها أحيانا، بل ويشكل خطرا عليها وعلى نفسه، كما كان الحال مؤخرا بتوجهات الحكومة اليمينية الأشد تطرفا في حكومات كيان يهود، والتي بما يعرف عن طبيعة اليهود سفاهة وطمعاً، تريد ابتلاع كل شيء بكل غطرسة ورعونة، ولذلك كان ما رأيناه من ذلك الاستنفار الكبير للقوى الغربية، والدعم الهائل لكيان يهود، والاصطفاف خلفه في تلك المعركة، بحلف مجرم ملعون، لتطويق ما يجري وتبعاته، وحرصا على كيان يهود من أن يحترق، أو يحرق نفسه، وقد بان مدى وهنه وضعفه، حتى بات استمرار وجوده موضع تساؤل.

ولقد كان من اللافت في تاريخ التحالف والعلاقة بين الغرب وأمريكا وبين كيان يهود، أنه بالرغم من أن الغرب هو علماني رأسمالي، لا مكان للدين فيه في الحياة ولا في السياسة، إلا أنه لم يجر استدعاء للدين بأن يكون حاضرا في رؤية سياسية، إضافة إلى الغاية المصلحية، كما كان حاضرا في مسألة وجود كيان يهود وقضية فلسطين، حيث حكمت هذه النظرة أو أثرت في تيار واسع ومؤثر في الغرب، وفي أمريكا خاصة، على النظر من خلال "الرؤية التوراتية" التي يؤمن بها ذلك التيار من مثل الإنجيليين والصهيونية المسيحية، فكان قيام ما يسمى بـ"إسرائيل" تحقيقا لحلم توراتي لدى اليهود كما هو تحقق لنبوءة "الكتاب المقدس" ومقدمة عودة المسيح الذي يؤمنون به، وكان الحفاظ على بقاء واستمرار ذلك الكيان ومحاربة أعدائه هو الجامع والمشترك.

هذا الحلف الذي قام بين الكيان "اليهودي" وبين الغرب "النصراني"، قد ضم إليه صنفا ثالثا، وهو فئة الحكام والأنظمة التي أنشئت في بلاد المسلمين مع إنشاء كيان يهود، للأغراض ذاتها التي نشأ لها ذلك الكيان، وهو المصالح الاستعمارية، وعلى رأسها الحيلولة دون أن تتمكن الأمة من النهوض، والوحدة، وإقامة الإسلام بإقامة دولته، وها نحن نرى في الأحداث التي تجري في غزة، معالم هذا الحلف بوضوح، حيث لم يكن دور الحكام العملاء المتخاذلين بالسكوت أقل إجراما من دور كيان يهود وداعميه الغربيين بالفعل. على أن أحلاف اليهود والنصارى، ومن شايعهم من المنافقين من حكام المسلمين لن تؤخر وعد الله سبحانه في كيان يهود إذا جاء أجله، ولعل غطرسته وشدة إجرامه تكون فيها مهلكته، وكما قال الله تعالى فيهم: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾، وإن وجود هذا الكيان في فلسطين، وإن أرادوا به ما أرادوا من ضرب للأمة ووحدتها، ومنع نهوضها، فإن مرادهم سيردهم بإذن الله، وها هي الأرض المباركة ببركتها صارت هي البؤرة التي تعيد في الأمة إحساسها وحيويتها، وتتجلى حولها وحدتها، والشعلة التي ترتفع بها حرارتها، ودماء أهلها الزكية باتت تضخ العزة في عروق الأمة، أما حلف الظلمة فقد خبرنا الله عز وجل بحالهم ومآلهم حيث قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۞ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

ترامب يُفجّر فضيحة مُدوّية
تكشف حقيقة العلاقات بين أمريكا وإيران

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

كشف الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب عن طبيعة العلاقة اليومية التي كانت موجودة بين القيادات الإيرانية في العراق وبين المسؤولين العسكريين الأمريكيين، وأوضح مدى حجم التنسيق بين الطرفين، وما ترتب عليه من خنوع النظام الإيراني للاحتلال العسكري الأمريكي في العراق خنوعاً تامّاً، وهو ما عكس حالة من التبعية الإيرانية الصريحة للسيّد الأمريكي في العلاقات الدبلوماسية والعسكرية بينهما.

وكان الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب قد كشف يوم الثلاثاء ٢٠٢٣/١١/٧، وتناقلتها وكالات أنباء عديدة، ومنها حقيقة ما جرى بعد مقتل قائد فيلق القدس قاسم سليماني، وما حصل من قيام النظام الإيراني باستئذان الرئيس ترامب بالرد على عملية الاغتيال لحفظ ماء وجه إيران، وخشيتها من رد فعل أمريكي أقوى، وذلك بحسب ما ذكر ترامب الذي كان يتحدث في شؤون انتخابية في ولاية تكساس بمدينة هيوستن الأمريكية، فنقلت بي بي سي قول ترامب: "قمنا بتخريب بعض الرادارات، وبعدها قتلنا سليماني، لقد كان عليهم أن يردوا لحفظ ماء وجههم، وهذا أمر طبيعي، ثم أبلغونا أنه سيتم إطلاق ١٨ صاروخاً على قاعدة أمريكية في العراق (عين الأسد) لكنها لن تستهدفها مباشرة، بل ستستهدف فقط محيط القاعدة".

وأكّد ترامب أن أي جندي أمريكي لم يصب بأذى في القصف الإيراني، وأوضح أنه ذكر هذه القصة (السر) لأول مرة من أجل (إثبات احترام أمريكا)، وادّعى بأنّ إيران في عهد بايدن لا تحترم الولايات المتحدة كما كانت تحترمها في عهده.

لم يأبه ترامب بفَضح إيران على الملأ، وبذكره هذه القصة، لأنّ كل همّه كان الدعاية الانتخابية لشخصه ولحزبه، ولو على حساب كشف تبعية إيران لأمريكا. فهذه القصة التي رواها ترامب عن استئذان إيران لقصف محيط قاعدة عين العرب قصفاً شكلياً لحفظ ماء الوجه، هي في الواقع فضيحة سياسية لإيران ولموقعها في محور المقاومة، وهي كشف واقعي لطبيعة العلاقات العميقة بين أمريكا وإيران، وبيان أنّ العداء بينهما موجود فقط في وسائل الإعلام.

إنّ سياسة الدجل الإيراني هذه تؤكّد أنّ الكلام عن قيادة إيران لمحور المقاومة ما هو سوى مُزايدات إيرانية تُغطي بها حقيقة قيام إيران بطعن المقاومة من الخلف، والدليل على ذلك أنّ هذه الحرب الشرسة التي تشنّها قوات كيان يهود على سكان غزة هي فرصة ذهبية لإيران بوصفها زعيمة محور المقاومة لأنّ تتدخّل، وتُساعد فصائل المقاومة - وهي في أمسّ حاجة للمُساعدة - لتمكينها من الثبات والصمود أمام تلك الحرب الضروس التي تستهدف وجودها وبقاءها.

كانت إيران تُمنّي المقاومة بأنّها سوف تتدخّل في المعركة لو دخلت دولة يهود في الحرب البريّة، وإنّها لن تتخلّى عنها إن وقعت تلك الحرب، وها هي بدأت الحرب البريّة، واجتاح جيش يهود قطاع غزّة، وقطّع أوصاله، وما زالت إيران تُمارس لعبتها المعهودة نفسها، فتُهدّد كلامياً، وتُثرثر إعلامياً، لكنّها لم تفعل شيئاً على أرض الواقع لنصرة غزة.

وهكذا نجد أنّ محور المقاومة الذي تتزعّمه إيران قد أثبت كذبه وزيفه، فحان أوان سقوطه، وإنّ سقوط قيادة أي مجموعة يستلزم معها سقوط المجموعة نفسها، فقد انتهى اليوم ما سمّي بمحور المقاومة، وبعد حرب غزة لن يكون له أي وجود.

فالمقاومة بالنسبة لإيران كانت دائماً لعبة سياسية تُمارسها، وليست عملاً مُقاوماً تتلبّس به، وهي تقوم بها كدور وظيفي ينحصر فقط في خدمة المصالح الأمريكية من خلال احتواء مجموعات المقاومة، وحرف مسارها، وتوهين قواها، وكشف نقاط ضعفها، وجرّها إلى خوض معارك جانبية لإرهاقها وتشتيت قواها.

وبات واضحاً ما هي مادة هذه اللعبة الإيرانية والتي تتلخّص في إطلاق التصريحات النارية، وصياغة الفذلكات الكلامية التي يُراد بها رسم صورة وضّاءة لإيران تُخالف حقيقتها المظلمة، فمثلاً استبق الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي القمّة العربية الإسلامية في الرياض بالقول: إنّنا لا نريد كلاماً وإنّما نريد أفعالاً، وهو يعلم في قرارة نفسه أنّ هذه القمّة التي سيشارك هو فيها لا يخرج عنها شيء سوى الكلام.

ومثلاً عندما سُئل المندوب الإيراني في الأمم المتحدة عن أحداث السابع من تشرين الأول/أكتوبر، وبعد أنْ تبرأ من أية علاقة لإيران بها، أجاب بأنّ إيران لو كانت مكان حماس فإنّها لا تفعل ما فعلته حماس في ذلك التاريخ.

هذه هي إيران، وهذه هي حقيقتها، إنّها مزيج من الكذب والتحايل والخداع. تتحدّث أمام الغرب بلغة، وتتحدّث أمام الشعوب الإسلامية بلغةٍ مُعاكسة تماماً.

والحقيقة أنّ الفضيحة التي فجّرها الرئيس الأمريكي ترامب بخصوص إيران تؤكّد طبيعة القيادة الإيرانية المتواطئة مع أمريكا دوماً، والمرتبطة بها دائماً، وتُبيّن أنّها لا تختلف عن الدول العربية إلا بالشكل الخارجي، فإذا كانت الدول العربية تابعة لأمريكا والغرب ظاهراً وباطناً فإنّ إيران تابعة لأمريكا والغرب باطناً ومُعادية لهما ظاهراً ■